تهدر وقتا يفضل البعض قضاءه في أشياء أخرى، رغم أن عددا من المسلمات تذكرن أنهن مثلن مدارسهن في عدد من الرياضات. وبينما تنمو معرفتهن بالإسلام تبزغ توترات جديدة إذ يشرعن في تحدي بعض الممارسات الاجتماعية كثقافة باكستانية أو بنغالية وليست من الإسلام الحقيقي في شيء، وهو ما عرفنه من خلال دراستهن الإسلامية.

## نظرة الطالبات المعلمات المسلمات للتربية البدنية في الخبرة المدرسية.

فيما يتعلق بالخبرات الأخرى المرتكزة على المدرسة لدى المسلمات الكثير كطالبات معلمات أثناء التدريب الأولي للمعلم. فقد كانت خبرات البقاء المرتكزة على المدرسة تتسم بالتحدي بدرجة كافية، فعلى سبيل المثال، فيما يتعلق بالمطالب، والواجبات، وقواعد التصنيف، والمسؤوليات المتنوعة، فإن إدارة الإجراءات، والنظام، والتنظيم، والوفاء بتوقعات المدارس الأخرى بالتوازي مع الوفاء بتوقعات الكلية للتخطيط، والتقدير، والتقويم. فعادة ما كانت المسلمات اللائي يرتدين الحجاب تواجه ظلما وتحيزا فيما يتعلق بهوياتهن الدينية من قبل مدرائهن، والمشرفين عليهن، وزملائهن، وتلاميذهن. ومن تأثرت منهن بدرجة كبيرة بتلك الصعوبات وجدن أنفسهن في حالة دفاع عن حقهن في أن يكن مسلمات، من خلال الاستجابة للأفكار المتأصلة في وجهة النظر النمطية التي ترى أن جميع المسلمين أصوليين. وقد أثر ذلك سلبا على بعضهن في أن يصبحن مدرسات ممارسات.

وبشكل عام مع التلاميذ الآخرين، فإن نقص الاستمرارية، واتساع خبرات تدريس التربية البدنية في المدرسة انبثق كاهتمام أساسي. إذ تم إلغاء الحصص أو تغييرها لعدة أسباب بإشارة مقتضبة، مثل مشكلات النقل، أو استخدام الصالة بالتناوب. وعلى الرغم من التعليمات الصارمة بخصوص الحاجة لتدريس التربية البدنية تحت إشراف، فإن التلميذات وجدن أنفسهن بلا دعم في بعض الأحيان. "قالت معلمة الفصل بأن لديها الكثير مما يجب عليها القيام به." وأعلن البعض منهن أنهن افتقدن النموذج الجيد فيما يتعلق بالتغيير في التربية البدنية، أو الدليل على التقدم والاستمرار في التخطيط والتدريس، أو الدليل على الاحتفاظ بالسجلات والتقارير في التربية البدنية.

وفيما يتعلق بكونهن مسلمات، كانت خبرة التربية البدنية غالبا "أفضل من المتوقع". وأحيانا ارتبط ذلك بالمستوى المنخفض للمادة في المدارس الابتدائية أكثر من ارتباطه بإزالة القلق على انتهاك المطالب الدينية. ففي المدرسة لم يكن موضوع وجود تلاميذ ذكور في حصص التربية البدنية مثيرا للمشكلات كما كان متوقعا. غالبت بعضهن بمعلمات إناث. وحيثما تم تحديد مواقع معلمي الفصل الذكور كانت الخبرات أفضل مما كان متوقعا، لاسيما في حالة معلمي الفصل المتخصصين في التربية البدنية الذين تمكنوا من تقديم الدعم في اللحظات التي انخفضت فيها الثقة. في حين كان وجود راشد ذكر في حصة

الرقص من الأمور المشكلة لبعض المشاركات في عينة البحث حيث: "إننا لا نستطيع أن نعلم التلميذات بالطريقة التي نفضلها – من خلال الانخراط في النشاط." وكان البعض منهن يبالغن في النشاط ليثبتن أن ذلك لم يحدث: "كل ما في الأمر أنني خلبت من مدربي ألا يحضر تلك الحصة"، وهو ما يثير عدة قضايا للتلاميذ تحت التدريب مثل الأمان، والمسؤوليات القانونية، والدعم لتحسين الممارسة.

وفي أدوارهن الجديدة كطالبات معلمات في خبرة المدرسة، وجدت المسلمات أنفسهن متعاخفات مع التوترات التي تواجهها التلميذات المسلمات في التربية البدنية ولكنهن شعرن بقلة الحيلة والعجز عن التدخل. وفي الأمثلة الثلاثة التالية توضيح للطريقة التي يؤدي بها نقص الفهم للاختلاف الثقافي والقرارات السياسية غير المرنة إلى اغتراب التلاميذ منذ نعومة أظفارهم. ففي مقابلات جماعية تبادلت المسلمات عددا من المواقف المرتبطة بالسياسات الجامدة في التربية البدنية في المدرسة الابتدائية. فقد كن يدركن أنه وفقا للتعاليم الدينية ليس مطلوبا منهن تغطية أرجلهن وأيديهن قبل التبلوغ، ولكنهن على قدم المساواة كن متعاخفات مع الممارسات الثقافية التي يشجعها أباؤهن في سنوات المدرسة الابتدائية.

"كل الآباء يريدون أن يربوا أخفالهم بطريقة تساعدهم على أن يكونوا أعضاء في المجتمع. وأنا هنا أتكلم بطريقة ثقافية أكثر مما أتكلم بطريقة دينية. إذ سيكون غريبا أن تربي خفلا بطريقة تختلف عن ما تريد لهذا الطفل أن يكون عليه عندما يشب."(مسجل من مقابلة جماعية)

قابلت جميلة ولدا مسلما (عمره ست سنوات) يبكي ويرفض أن يغير ملابسه في حصة التربية البدنية. وقضت المعلمة معه وقتا خويلا وهي مشغولة وقلقة بخصوص الإشراف على بقية الفصل الذي يقوم بتغيير ملابسه والخروج للتربية البدنية. وأخبرت جميلة أن هذا يحدث بانتظام وأنه يلتحق بزملائه في النهاية. وعندما وجدت الفرصة للتحدث معه على انفراد بنفس لغته، تأكدت من أن ارتداء البنطلون والقميص الرياضي vest هو الشيء الذي يضايقه ويزعجه. ولذا فإنه كره التربية البدنية. ولم تكن أي الحقوق أو الامتيازات متاحة في هذه المدرسة.

وعلى نحو مشابه مرت غزالة بموقف كانت المعلمة فيه توبخ خفلا مسلما محبطا، ثانية بخصوص الطقم kit فلم يكن هناك امتيازات بخصوص خقم التربية البدنية. ولم يكن مسموحا بارتداء البدلة الرياضية الكاملة (الترينينج) track suits وقالت المعلمة بأن بنطلون البدلة الرياضية الكاملة track suits خطير في الجيمانيزيوم لأنه ربما يعلق بالجهاز. ورغم أن غزالة أرادت أن تتدخل لتناقش المطالب الدينية ومشاعر الذنب والخجل والإحراج التي يعانيها بعض الأخفال المسلمين بسبب عدم المرونة، إلا أنها شعرت بقلة الحيلة والعجز في

الموقف المرتكز على خبرة المدرسة. وفي جميع تلك الحالات لم ترد المسلمات أن تخاطر بمواجهة ربما تعرض للخطر "المرور أو النجاح" ولذا اخترن سبلا بعيدة عن المواجهة، وهو نوع من 'ركود الهوية identity stasis' (Menter, 1989). وشاركن في تعاطف صامت مع الأطفال المسلمين، الذين تنامى غضبهم على النظم الجامدة غير المرنة التي تلفظهم وتدفعهم إلى الاغتراب دفعا، في حين أن الحل كان بسيطا. وقد نما هذا الغضب في موقف المقابلة الجماعية:

يدفعك المعلمون لأن تعتقد أن ما ينبغي أن يلبسه الأطفال هو حكم القانون وأنه جزء من المنهج القومي... أما إذا كان الأمر مجرد سياسة المدرسة فلربما تمكنا من المطالبة بتغييرها. (نوار)

وغالبا ما تفقد المدرسة فرصة القبول بالتزاوج الثقافي culture affinity التي يشارك فيها الطلاب المعلمون كثيرا من تلاميذهم، والفهم الذي يمثلونه ويجسدونه، والمعرفة التي يمكن أن يقدموها للموقف الدراسي ككل، ومهارات اللغتين التي ربما تحسن حيوات المدرسة لدى بعض الأطفال الصغار.

## نظرة المعلمين المسلمين للتربية البدنية:

إن المسلمات اللائي واصلن مشروعي البحثي عندما تخرجن عايشن الصدمات التي يمر بها أي مدرس صغير في المراحل الأولى من مهنة تتسم بالأوامر. وبالإضافة إلى ذلك فإن المعلمات اللائي يرتدين الحجاب أحيانا يخبرن مواجهات صعبة مع زميلاتهن، ومدرائهن فيما يتعلق بهويتهن الدينية. ولم تكن الدرجة التي عندها يعكس المجتمع المدرسي هوياتهن هي التي أدت إلى شعورهن بالقيمة والاندماج أو التهميش والعزل والإبعاد. بل إن اتجاهات الآخرين نحو الإسلام، بدهاء ورقة أو بفظاظة وغلظة من خلال استهداف المعلمات المسلمات في المحادثات والأفعال والنظرات هي التي أدت إلى حالة من ركود الهوية فيها ينسحبن من أي تواصل يرتبط بالإسلام في سياق المدرسة. وهذا يعني أيضا أنهن احتفظن بأسلوب حياتهن وممارساتهن الإسلامية لأنفسهن، مع زيادة مشاعر العزلة والاغتراب، وعدم الانتماء. وبالنسبة لأولئك اللائي لم يتمكن من مواجهة إنكار هوياتهن بهذه الطريقة، فإن التدريس في النظام الحكومي أصبح مستحيلا. ورغم أن بعض المشاركات تدرس في مدارس بها نسبة كبيرة من التلاميذ المسلمين، ورغم قدرتهن على بناء علاقة قوية وإيجابية بالمجتمع المحلي، فإن هذا لا يساوي في عيون المعلمات المسلمات العلاقات السلبية بزميلاتهن ومدرائهن من حيث الأهمية. ولم يخفف ذلك من لوعة سرور:

"من المحزن أنه حتى في المدارس التي بها نسبة 90 ٪ من التلاميذ مسلمون فلا يوجد إلا القليل، إن وجد، من المديرين أو المعلمين، أو العاملين المسلمين. وغالبا ما يبرر ذلك بنقص الأفراد المؤهلين. (Sarwar, 1994: 23)